من وحي عيد الفصح المسيحي

مايو ٢٠٠٢

لتعبر بي إليك،
يا حمل الله العجيب!

القمص تادرس يعقوب ملطي

ST. MARK COPTIC ORTHODOX CHURCH
PO Box 564
Englewood, Colorado 80151-0564

من وحي سبت لعازر

يوحنا ١١: ١-٤٥

آلامك تكشف عن أمجادك!

❖ ما لي أراك يا سيدي منطلقًا إلى بيت عنيا (يو ١١: ١٨)!
اسمح لي أن أرافقك، فأنعم بالشركة معك.
أري ملايين اليهود منطلقين إلى أورشليم،
وتدخل معهم مئات الألوف من الحملان الحولية التي بلا لوم!
لا حديث لهم إلاَّ عن بهجة عيد الفصح.
يذبحون الحملان فتموت، وهم يموتون أيضًا!

❖ حقًا كل رب أسرة قد هيأ نفسه ليروي لأسرته قصة الحمل!
يروي يوم خروج آبائهم من مصر بعد سفك دم الحمل!
عبروا من أرض العبودية على رجاء التمتع بأرض الموعد!

❖ أما أنت يا حمل الله الفريد،
أتيت لتقيم من لعازر الميت حملاً يتحدى الموت!
بكلمتك أخرجته من القبر،
لكي يختبر معك حياتك المقامة،
فبك يحيا، ولا يقدر الموت أن يحطم نفسه!

❖ نعم أقمت لعازر من الموت،
وقدمت الحياة الجديدة لكل مؤمنيك،
تحولوا من ذئاب إلى حملان وديعة،

يشتهون الموت معك، ومن أجلك.
ويتحدون الموت (١ كو ١٥: ٥٥)،
لأنهم يتمتعون بك يا أيها القيامة (يو ١١: ٢٥).

❖ إقامتك للعازر كشفت لنا عن شخصك.
أنت حمل الله، بموتك تقتل الموت الأبدي!
بقيامتك تهب مؤمنيك شركة طبيعتك (٢ بط ١: ٤)!
يصيرون حملانًا وديعة، قطيعًا خاصًا بك!
أنت حمل الله الباذل حياته عن قطيعه (يو ١٠: ١١).
أنت الأسد الخارج من سبط يهوذا (رؤ ٥: ٥).
ترقد على الصليب، فتفتك بالموت وتحطمه تمامًا.
تقيم من شعبك حملانًا، يجدون مسرتهم في الحب الباذل.
تقيمهم كأسود مرهبة، يتحدون إبليس وكل جنوده.
يتحدون الموت، لأنك أنت هو حياتهم الأبدية (يو ٣: ١٦).

من وحي عشية أحد الشعانين

يوحنا ١٢: ١ – ١١

جنازة أم وليمة فرح!

❖ إلهي إني في حيرة،
هل أرافقك كتلاميذك إلى بيت عنيا،
أم أرافق لعازر في قبره، لأتتبع عن قرب عملك معي!

❖ أراك يا حمل الله قد انطلقت نحو أورشليم،
لكنك لم تقم فيها، بل عبرت إلى قبري.
أراك قادمًا، وفي صحبتك أختيّ مرثا ومريم وجموع اليهود.
ماذا تفعل يا أيها الحب الحقيقي؟
نفسي انطلقت إلى الجحيم تترقب خلاصك،
وجسدي في القبر قد أنتن (يو ١١: ٣٩).

❖ كحمل عجيب تبدو كضعيفٍ
كمن يعجز عن دحرجة حجر مقبرتي (يو ١١: ٣٩)،
وكمن هو غير قادر على فك رباطات كفني (يو ١١: ٤٤)!
يا لك من ضعيف، فكيف تخلص العالم كله من موت الخطية؟

❖ كحمل الله العجيب تأمر بدحرجة الحجر!
رائحة جسمي من يقدر أن يحتملها؟
في عجب أمرت أن تعود نفسي إلى جسدي!
أخرجتني من قبري، لأتحرك وأنا مربوط بالأكفان!

❖ صمَّت، لم يكن ممكنًا أن أتحدث!
في الجحيم تعرفت على آبائي إبراهيم واسحق ويعقوب،
والتقيت بموسى العظيم في الأنبياء، وكل الأنبياء ورجال الإيمان.
كل كيانهم يهتز أمام تحركاتك على الأرض!
هل لي أن أخبر مرثا ومريم بما رأيته وسمعته ولمسته هناك؟

❖ اهتز قلبا مرثا ومريم، لأنك واهب القيامة لضعفي!
هما أيضًا أدركتا أنهما محتاجتان إليك،
تقيمهما من قبر الخطية، ومن نتانة فسادهما!

❖ حولت جنازتي إلى وليمة فرح فريدة!
كثيرون جاءوا يعزون (أختيّ)،
فانطلقوا يحملون تعزياتك، مؤمنين بك.
تمتعوا بك، فقد حولت أعماقهم إلى وليمة سماوية!

❖ لتدخل الآن إلى بيتي، فهو بيتك (يو ١٢: ٢).
اقبل الوليمة المعدة لك، فهي وليمة كنيستك المتهللة بك.
إنها تقدم ثمار حبك، وعمل روحك القدوس فيها.
لتشتم رائحة الطيب الناردين الخالص الفائق الكثير الثمن (يو ١٢: ٣)،
إنه رائحتك، فأنا لا أملك ما أقدمه لك إلاَّ أنت!

❖ حولت العالم بكل مرارته وضيقاته إلى حفلٍ وفرحٍ لنا.
حولت حياتنا إلى عيدٍ لا ينقطع.
اقبل أن تشترك معنا في وليمتنا التي هي من عمل يديك،
فنتأهل أن نشترك معك في وليمتك السماوية (لو ٢٢: ٣٠).

من وحي أحد الشعانين
متى ٢١

الحمل الملك!

❖ في كل عام تدخل مواكب الحملان إلى أورشليمي (قلبي).
لكن هل لدماء الحيوانات أن تطهر قلبي (عب ٩: ١٣)،
وترد له بهجته المفقودة؟
هل للحملان أن تموت، فأعبر كما في عيد الفصح إلى السماء؟

❖ لتدخل أنت يا حمل الله الحقيقي إلى أورشليمي (قلبي).
بدخولك تتوقف مواكب الحملان،
يُرفع الرمز، وتُنزع عني الشكليات، لأتمتع بك يا أيها الحق والحياة!

❖ أصوات الحملان لم تعلمني شيئًا، لأنها بلا معنى لي.
أما أنت، فالحمل كلمة الله وحكمة الله المتجسد.
دخولك في أورشليمي يهبني حكمة سماوية وفكرًا علويًا.
أصرخ مع الرضع: أوصنا لابن داود (مت ٢١: ١٥)،
مبارك هو الآتي باسم الربَ!

❖ لتدخل وحدك يا حمل الله إلى قلبي!
أنا أعلم أنك إله غيور (تث ٤: ٢٤)،
لن تقبل أن يشاركك أحد، أو شيء ما في مملكتك.
هوذا ثيابي كما جسدي ألقي بها عند قدميك (مت ٢١: ٨).

لن تدخل شهوة جسدية ولا محبة العالم إلى مملكتك!
قلبي كله هو لك، هو كرسي عرشك!

❖ دخولك يا حمل الله يهبني مع وداعتك نصرتك.
هوذا كل حواسي ومشاعري وطاقتي تلوح بسعف النخيل.
سلامك يملأ كياني، فألوح بأغصان الزيتون.

❖ هوذا أورشليمي، مدينة الملك العظيم، تهتز،
عوض التراب تصير سماءً.
تفتح عيني قلبي، فأراك في بهاء مجدك (مت ٢١: ١٤).
تفتح أذني الداخليتين، فأسمع صوتك العذب السماوي.
تشدد يدي، فتعملان عجائب فائقة.
تشدد رجلي، فأسير منطلقًا فيك إلى حضن أبيك!
كل كياني يتمتع بالحياة الفضلى، لأنك هو حياتي (يو ١٠: ١٠)!
لن يبقى في داخلي أعمى ولا أصم ولا مفلوج (مت ٢١: ١٤)!
أصير بالحق أيقونة لك (كو ٣: ١٠)،
يا من أنت أبرع جمالاً من بني البشر (مز ٤٥: ٢).

❖ مرحبًا بك في مدينتك المقدسة!
كل الجموع التي في داخلي تشارك السمائيين التسبيح لك!

من وحي ليلة اثنين البصخة

لوقا ٩: ١٨ – ٢١.

من أنت؟ وأين تربض؟

❖ أصرت الجموع أن تقيمك ملكًا،
فاختفيت ولم يرك أحد!
مالي أراك اليوم تتساءل:
ماذا يقول الناس إني أنا ابن الإنسان (مت ١٥: ١٣؛ مر ٨: ٢٧)؟
أتريد أن يعرفك الكل، فتملك على الأرض؟
هل تركت عرشك السماوي، لتملك على عرش أرضي؟

❖ أردت أن تعلن لتلاميذك أنك ابن الله الحيّ (مت ١٦: ١٦)،
لن نخلط بينك وبين حملان الفصح يا أيها السماوي!
أنت حمل، لكنك إلهي، فريد، وقدير.

❖ أخبرني أين تربض (نش ١: ٧)،
لكي تُحفظ حتى يحين وقت الفصح (خر ١٢: ٦)؟
لقد التزمت كل العائلات أن تعزل كل منها حملاً،
يبقى تحت الحفظ في عزلة عن بقية الحملان،
حتى يُذبح ويشوى بالنار ويؤكل،
فيتهلل الكل بالعيد.

❖ أين تُحفظ يا أيها الفريد؟
ليس لك شبيه، كرست ذاتك من أجلي!
أسمعك تصرخ لأبيك:

من أجلهم أنا أقدس ذاتي،
ليكونوا مقدسين في الحق (يو ١٧: ١٩).

❖ هل تُحفظ في الهيكل، أم في بيت رئيس الكهنة؟
أم تُحفظ في بيت أحد الفريسيين أو الكتبة؟
لم تجد لك موضعًا تسند فيه رأسك (مت ٨: ٢٠)،
سوى بيت لعازر ومرثا ومريم في قرية بيت عنيا (مت ٢١: ١٧).

❖ نعم إني من بيت عنيا أعاني كثيرًا، يضطهدونني بلا سبب.
قلبي أبوابه مفتوحة لك.
لتدخل وتُحفظ فيه، يا حافظ المسكونة كلها.

❖ قلبي هيكلك المقدس بلا شكليات،
قلبي منسحق،
يا من أنت قريب من منسحقي القلوب (مز ٣٤: ١٨).

❖ مرحبًا بك، لتقم في داخلي (لو ١٧: ٢١)،
حتى أتمتع بمذبحك السماوي وصليبك العجيب!

من وحي ليلة ثلاثاء البصخة

مرقس ١١: ١٢ – ٢٤

اقتلع شجرة فسادي،
ولتغرس شجرة صليبك في داخلي!

❖ يا للعجب! يتذمر كثيرون، لأنك لعنت شجرة التين غير المثمرة!
وأنت واهب كل بركة!
أرى في شجرة التين المغروسة على الطريق (مت ٢١: ١٩)
إنساني العتيق الذي يطلب ما هو في الخارج،
ولا يشتهي المجد الداخلي!
حرمني إنساني العتيق من ثمر الروح،
وأفسد وقتي وطاقاتي،
وانحرف بي عن رسالتي التي خلقتني من أجلها.

❖ لا تشفق على فسادي،
ليس من يخلصني منه سوى كلمتك القديرة.
لتقتلع شجرة فسادي العقيمة من جذورها.
ولتغرس شجرة صليبك المثمرة.

❖ حضورك يرفعني معك إلى الصليب.
صليبك يقيم من حياتي جنة مغلقة وينبوعًا مختومًا (نش ٤: ١٢).
نعم لتأت إلى جنتك (نش ٤: ١٦)،
فهي من عمل يديك،
تغرسها بصليبك، وترويها بمياه روحك القدوس.
لتدعو أصحابك السمائيين ليأكلوا ويشربوا،

ويتهللوا بعمل يديك!

❖ كلمتك وحدها تتقلني من الطريق،
كمن لا صاحب لي،
وتدخل بي إلى الجلجثة،
فأصير لك، وأنت لي، يا حبيب نفسي (نش ٦: ٣)!

من وحي ليلة أربعاء البصخة

متى ٢٢: ١ – ١٤؛ ٢٥: ١ – ١٣

عرس الحمل السماوي

❖ أُقتيدت الحملان إلى أورشليم قسرًا،
هناك تموت، ولا يصير لها وجود بعد.
أما أنت أيها الحمل العجيب فدخلتها بإرادتك،
وحسب مسرة أبيك.
أعلنت عن صليبك، أنه عرش ملوكي،
خلاله تقيم من البشرية عروسًا عذراء فائقة (٢ كو ١١: ٢).

❖ أحاديثك عن ملكوتك سحبت قلوب الكثيرين إلى السماء.
نعم تحولها إلى خمس عذارى حاملات مصابيح الفرح (مت ٢٥: ٤)،
تنير نفوسهن بنور نعمتك.

❖ أرسلك الآب إلى أرضنا،
لتقيم عرسًا، فجعلت منا عروسًا ملكة.
صليبك رفعنا إليك،
لنحيا ونجلس عن يمينك يا ملك الملوك (مز ٤٥: ٩)!
ملكوتك الذي أعلنته هو وعدك الإلهي.
وعدك حوَّل البصخة إلى عبور إلى السماء.
وعدك وهبني روح الملوكية والسلطة.
لم أعد أخشى مملكة الظلمة ولا قواتها.
لم أعد أضطرب أمام العالم بكل إغراءاته ومتاعبه.

❖ وعدك الإلهي شوَّقني إلى يوم عرس الحمل (رؤ ١٩: ٧).

متى يأتي يوم الرب العظيم؟

هوذا كل السمائيين يترقبون رؤية عرسك!

نعم لتسكب بهاءك عليّ،

فأصير العروس الملكة الممجدة!

لك المجد يا كلي الحب!

من وحي ليلة خميس العهد

يوحنا ١١: ٤٦ الخ.

دعوة للوحدة!

❖ بالأمس رأيتك تدعوني للاتحاد معك.
تقيم مني العبد الترابي عروسًا سماوية.
تقيمني في سماواتك، كما في حجال العرس.
يا للعجب هوذا الإنسان لا يطيقك.
بينما أنت تفتح لنا أبواب سماواتك،
تجمعت كل القوى للخلاص منك (يو ١٨: ١٤).
ها هو الإنسان يغلق أبواب الأرض في وجهك.
هوذا الإنسان يخطط لطردك من الحياة الزمنية يا أيها الحياة الأبدية.

❖ أقمت مني العبد العاجز ملكة سماوية،
لكي أحمل سلطانًا، وأسلك بروح القوة.
يا للعجب، وأنت ملك الملوك، تُباع بثمن عبدٍ مرذولٍ (مت ٢٧: ٩)!
بينما تطلب لنا الكرامة،
نهين نحن مجدك،
ونظن أنه بالصليب ندخل بك إلى الخزي والعار.

❖ بالأمس وهبتنا ذاتك مصدر الفرح،
لكن فسادنا يريد أن يحزنك وأن يحطمك.
بالأمس نراك تهبنا برَّك وتمحو كل خطايانا بدمك.
وها الآن يخطط البشر ليضعوا صحيفة اتهام ضدك.
حسبوك يا ابن الله الوحيد مجدفًا (مت ٢٦: ٦٥).

اتهموك يا ملك الملوك أنك تسبب انشقاقًا (يو ١٩: ١٥).
تفسد الأمة اليهودية، لكي يحتل الرومان موضعهم (يو ١١: ٤٨).
واتهموك كمثيرٍ للفتنة ضد روما!

❖ أتيت يا حمل الله شفيعًا في كل البشرية (١ يو ٢: ١).
تهبني وحدة فائقة ومصالحة مع أبيك.
تهبني وحدة داخلية بين نفسي وجسدي وكل قدراتي!
تهبني وحدة مع كل البشرية،
فتجعلنا من كل أمة أعضاءً لجسدك الواحد (أف ٢: ١٩).

❖ إنهم اتحدوا معًا ضد قيادة إبليس علة كل شقاق.
صاروا جسدًا واحدًا فاسدًا ومفسدًا!
صاروا أبناء إبليس القتَّال منذ البدء (يو ٨: ٤٤).

❖ عجيب يا أيها الحمل الصالح!
لم تأمر الأرض لتنشق، فتبتلع مقاوميك!
لم تأمر أن تنزل نار من السماء، لتحرق التلميذ الخائن!
بصلاحك حولت شرورهم لخلاصنا.
أرادوا أن يصنعوا بك شرًا كما أراد اخوة يوسف (تك ٥٠: ٢٠)،
لكنك بصلاحك حولت شرهم لتحقيق خلاص العالم!
يا لك من صالح عجيب تحول الشر إلى خير لنا.

من وحي خميس العهد

متى ٢٦: ٢٠ – ٢٩

حوَّلت حياتي كلها إلى عيد فصح لا ينقطع!

❖ قلبي يرقص طربًا، إذ تسمح لي أن أرافقك في العلية.
في رفقة تلاميذك اجتمع بك يا حمل الفصح الجديد!
في كل احتفال بسرّ الإفخارستيا ارتفع معك إلى العلية.
بل حوَّلت حياتي كلها إلى عيد فصح لا ينقطع (١ كو ٥: ٧).

❖ في العلية بمسرتك ومسرة أبيك قدمت جسدك ودمك المبذولين!
أرى آبائي وأمهاتي واخوتي من رجال العهد القديم،
وقد اهتزوا طربًا مع السمائيين!
طوَّبوا تلاميذك لأنهم يأكلون الفصح الحقيقي!

❖ السماء تطوّب الكنيسة المجتمعة معك،
تتمتع بجسدك ودمك،
فتتحول حياتها إلى حياة فصحية.
لا تعبر من عبودية فرعون إلى حرية أرض الموعد،
بل من عبودية إبليس إلى حرية مجد أولاد الله (رو ٨: ٢١)،
تعبر بها من الأرض لتمارس الحياة السماوية.

❖ هل أتجاسر فأقارن بينك وبين الفصح القديم.
امتدت أيدي المؤمنين لتذبح حملان الفصح،
أما أنت يا سيدي، فامتدت يدك لتتمم عمل الخلاص.
احتاجت الحملان إلى من يغسلها لكي تؤكل مشوية.

وأما أنت أيها القدوس فانحنيت لتغسل أقدامنا (يو ١٣: ٥)!
من يتجاسر ويشاركك كرامتك،
فينحني بالحب ليغسل أقدام اخوته
إنك حامل أثقال العالم كله على كتفيك،
وُضع إثمنا عليك (إش ٥٣: ٦)،
إنك تدعو كل البشر لتغسل أقدامهم بيديك،
وتغسل قلوبهم بدمك الطاهر.

❖ تُرى بماذا أدعو اجتماعك بتلاميذك في العلية.
هل هو احتفال بعيد الفصح الوحيد؟
أم هو حفل عرس تقدم فيه حياتك المبذولة مهرًا.
أي عريس انحنى ليغسل قدمي خطيبته الجافية المتمردة؟
أي عريس يهب حياته مبذولة مهرًا لعروسه؟

❖ أخيرًا ماذا أطلب منك يا أيها العريس السماوي!
لأتمتع بهذا الفصح، فأعبر إليك.
لن أطلب أقل من أن أقتنيك.
أنت لي، وأنا لك يا حبيب نفسي (نش ٦: ٣)!

من وحي ليلة الجمعة العظيمة

يوحنا ١٨: ٢ – ٩

لأقتحم البستان، وأسير معك!

❖ طوبى لمن يشارك تلاميذك احتفالهم بك يا أيها الفصح الإلهي.
إذ أتجاسر وأكون شريكًا معهم، فأتمتع بك.
بل أتجاسر فأعبر معك إلى العلية كما إلى بستان جثسيماني.
سمعتك وأنت تحدث الآب في حضرة التلاميذ.
تطلب عنهم ليتقدسوا بك (يو ١٧: ١٧)،
ويتحدوا معًا فيك، كما أنت مع الآب (يو ١٧: ٢٢).
طلبت من أجل حفظهم، فقد حلت ساعة الضيق!

❖ رأيتك تدخل البستان، لتشرب الكأس وحدك.
تجتاز المعصرة وحدك (إش ٦٣: ٣)،
وليس معك أحد من الأمم.
رأيتك وحيدًا، فقد تركك الكل،
لكن الآب معك (يو ١٦: ٣٢).

❖ احتللت مكاني، فإني أعاني من العزلة،
ليس من يشاركني مشاعري، ولا من يفهم أعماقي!
حولت هذه المرارة إلى عذوبة.
أبي وأمي تركاني، وأما أنت فتحتضني (مز ٢٧: ١٠)!
إذ يطردني الكل، أخرج معك خارج المحلة.
أحمل عارك، عار الصليب مجدًا لي (عب ١٣: ١٣).
أشاركك الصليب، بل أنت الذي تحمل صليبي!

تلتصق أنت بي، فأنت إله المطرودين والمرذولين.

❖ لقد أتت الساعة وسلطان الظلمة (لو ٢٢: ٥٣).
تقدم إبليس كمن نال فرصته الفريدة
انطلق بجنوده من الذين اختاروه أبًا لهم.
انقضوا عليك، ومعهم الخائن المسكين.
تقدم بقبلة تُخرج عسلاً مملوء سمًا.
حنجرته قبر مفتوح (مز ٥: ٩)، سيف ليقتل القيامة ذاته!

❖ انقضوا عليك يا ملك السماء والأرض بسيوفٍ وعصيٍ!
وفي غباوة ظنوا أنهم يبحثون عنك بمشاعلٍ،
ولم يدركوا أنك نور العالم، مبدد الظلمة.
نطقت قائلاً: أنا هو، فانطرحوا أرضًا!

❖ أوثقوك يا محرر البشرية من القيود الأبدية.
تفجر الدم من قسوة القيود،
أنت الذي بدمك الطاهر تجدد القلوب القاسية، وتلطفها بالحب!
لم تنشغل بالدم المتدفق منك،
لكنك بالحب تمدّ يدك وتشفي أذن ملخس العبد (يو ١٨: ١٠)!
اقتادوك يا أيها الديان للمحاكمات البشرية.
وأنت رئيس الكهنة السماوي تُحاكم أمام رؤساء كهنة فاسدين.
وأنت خالق السماء والأرض تُساق إلى دار الولاية.
ظن بيلاطس أن له سلطان عليك،
لكنه ارتبك أمام شخصك العجيب!

❖ في هزء ألبسك الجند إكليل شوك على جبينك،
وثوب أرجوان قديم مهلهل،
ووضع بيلاطس عنوان عليك: "هذا هو ملك اليهود".
كتبها بالآرامية واللاتينية واليونانية.
نعم أنت ملك العالم كلها،
لينقش روحك هذا العنوان في أعماق قلبي.
لينحتها حتى التقي بك،
بصليبك أصير أنا نفسي ملكًا.

من وحي الجمعة العظيمة

مرقس ٢٢: ١٦؛ ٢٣: ٢٢

بأي قلم أسجل حبك يا حمل الله!

❖ منذ آدم وإلى يوم مجيئك على السحاب،
يشتهي كل مؤمن أن يسجل أحداث صلبك،
ويشهد لحبك الإلهي الذي لا يُعبر عنه.
كل يتحدث بلغته،
تارة بالأحداث الرمزية،
وأخرى بالنبوات،
وثالثة بإعلانات سماوية.
ويبقى سرّ صليبك يفوق فكر السمائيين الأرضيين.

❖ أردت الآن أن أسجل حبك يا حمل الله.
توقفت يدي، فمن يجسر ويحد حبك بكلمات بشرية!
مشاعري تخونني، وكلماتي تقف حائلاً عن التعبير بما في قلبي.
كدت أمسك بالقلم، وألقيه فإنه يخونني!
هب لي قلبًا متسعًا يحمل كل البشرية إن أمكن،
ويدخل بهم إلى الجلجثة، فيروك ويعشقوا حبك.

❖ لأهرب من وسط الجماهير الثائرة ضدك،
وأنطلق إلى السماء لأشارك السمائيين دهشتهم للحدث العجيب!
الآب يتطلع من السماء فأنت تمجده، وهو يمجدك!
يراني الآب وأنا أراه، فقد فتح صليبك أبواب المصالحة.
يراني الآب فيك بلا خطية، طاهرًا، بارًا، ممجدًا!

❖ كأني أرى أبواب الجحيم قد انفتحت.
أرى رجال العهد القديم، وقد عبرت عليهم هذه اللحظات كأنها قرون.
إنهم كمن يصرخون في وجه نسلهم الغبي العميان بقلوبهم.

❖ كأن موسى يصرخ قائلاً:
اشتهيتم أن تعبروا معي من عبودية مصر بذبح خروف الفصح،
وهوذا حمل الفصح أمامكم ينطلق بنا من عبودية إبليس.
كم اشتهيتم أن تلمسوا عصاي التي عبرت بآبائكم بحر سوف.
هوذا الصليب مُعد لعبوري مع كل آبائكم إلى الفردوس.
أتريدون أن تروا الحية النحاسية التي شفت آباءكم (عد ٢١: ٩).
تطلعوا إلى المصلوب، فهو طبيب النفوس والأجساد السماوي.
لم يستطع آباؤكم أن يصعدوا معي على جبل سيناء المدخن (خر ١١: ١٨)!
هوذا جبل الجلجثة معد ومتسع لكل البشرية،
فليس من نارٍ حارقة، ولا من رعود وبرق،
بل ترون يدي المخلص منبسطتين لتحتضن كل العالم.
لا ترون شريعة منقوشة بأصبع الله على حجرين،
بل ترون كلمة الله ذاته يشتهي أن يسكن في قلوبكم.

❖ مالك تئن يا إبراهيم أبي!
ماذا تهمس في أذني ابنك اسحق؟
الآن يا ابني أدركت لماذا كنت متهللاً يوم أردت أن أقدمك ذبيحة محرقة!
تطلع! طوباك إنك رمز لابن الله الوحيد الذبيح!
يا بني يا لجهالة أبنائنا... ليتهم يقرأون التوراة،
ليطلبوا نور الله فيفتح عيونهم، فيتعرفوا على الأسرار الفائقة!

❖ سجد كل مؤمني العهد القديم.
كأن نورًا فائقًا قد أشرق على العهد القديم!
تلألأت النبوات وانكشفت!
هنأ كل واحد الآخر،
وتحول الجحيم كما إلى هيكل مقدس!
صار الكل متعلمين بصليبك يا أيها الكلمة الأزلي!
لم يعد أحد محتاجًا من يفسر لهم رمزًا أو وصية أو نبوة!
فقد تحقق كل شيء بصليبك!

❖ تطلع السمائيون والأرضيون إلى الجماهير،
تحول البشر إلى ذئابٍ مفترسة!
ذئب واحد قادر أن يشتت آلاف الذئاب،
فماذا إن اجتمعت آلاف الذئاب على حمل واحد؟!
يا للعجب! يفترسونه، فيجري دمه في عروقهم،
وتتحول الذئاب إلى حملان!
يا لك من حمل قدير وعجيب في حبه!

❖ الآن أعود فأردد:
بأي قلم أسجل حبك يا أيها الحمل المصلوب!

من وحي سبت الفرح

موتك حيَّر قلبي!

❖ أخبرني يا سيدي إلى أين أنطلق؟
هل أنطلق مع نفسك إلى الجحيم لأسجل استقبال مؤمنيك لك!
هل أنطلق إلى القبر لأسجل رهبة السمائيين،
أمام جسدك الميت الذي لن يقدر أن يمسه فساد؟
هل أبقى مع التلاميذ الخائفين،
وقد أغلقوا الأبواب، ووضعوا المتاريس رعبًا؟
هل تسمح لي أن أذهب إلى حيث القيادات اليهودية؟
اجتمعوا معًا، فإنه عيد فريد،
لقد تخلصوا منك، إذ حسبوك تسحب العالم كله من ورائهم!
اسمح إلى أن أذهب إلى بيلاطس الوالي الضعيف،
ماذا يقول لزوجته التي حذَّرته إلاَّ يمسَك؟
وبماذا يهدئ ضميره، وقد شهد مرات ومرات أنك بريء؟

❖ إنه سبت مفرح!
فقد استقبلتك في الجحيم جماهير العهد القديم،
ومن بينهم أطفال بيت لحم ويوحنا المعمدان واللص الذي على يمين!

❖ لقد نسوا لغاتهم البشرية التي كانوا يجيدونها.
الآن يتحدثون معك بلغة الصمت.
لم أستطع أن أتابع حوار السكون بينكم.
ما أحسسته أنهم وثبوا جميعًا في حضنك المتسع.
حملتهم بالفرح والتهليل إلى الفردوس.

❖ حقًا يا لك من قاهر لقوات الظلمة (كو ٢: ١٥).
كحملٍ قديرٍ قدست كل مؤمنيك الذين ترجوا مجيئك.
وكأسد فجَّرت أبواب الجحيم.
وكأب حملت أبناءك على كتفيك، ودخلت بهم إلى فردوسك!

❖ حملتهم أيها الحمل كخطيبةٍ، كعروسٍ عفيفة،
دخلت بهم إلى الفردوس ينتظروننا،
ننطلق إليهم حتى يكمل كل العبيد اخوتنا جهادهم،
فنلتقي جميعًا عروسًا واحدة في حضنك على السحاب!

❖ هوذا الملائكة يستعدون لهذا اليوم.
هوذا االسمائيون يترقبون يوم عرسك!
وأنا متلهف متى تأتي لتحملني معك إلى عرشك!

❖ قلبي يئن مع رعب تلاميذك!
لماذا ترتعبون إذ دُفن جسد الحمل!
لن يقدر الفساد أن يقترب إليه (أع ٢: ٣١).
يتسابق السمائيون نحو القبر،
يطوبون الملائكة التي تحل بالقبر تسجد لخالقها.
انتظروا قليلاً، فروح الرب يفتح أعينكم،
ويكشف لكم سرّ القيامة العجيب!

❖ ماذا أقول؟ موتك حيَّر كل كياني؟
موتك قتل موتنا، وحَّول حياتنا إلى عرس لا ينقطع!
موتك حيَّر السمائيين والأرضيين، وأرعب الشياطين!

من وحي أحد الفصح

لتطيِّب كل كياني بأطياب سماواتك!

❖ قد أخجلتني المجدلية وهي منطلقة إلى قبرك وسط الظلام (يو ٢٠: ١).
كيف تواجه امرأة ضعيفة الجند حراس القبر؟
من يجسر ويفك الأختام؟
وهل تستطيع أن تدحرج الحجر؟

❖ هب لي أن أنطلق معها إلى قبرك!
لا أخشى كل قوات الظلمة، أنت قاهر الكل!
لن أخشى الأختام، فمعك مفتاح داود،
تفتح لي وتدخل بي إلى حجالك،
وتغلق عليّ معك (رؤ ٣: ٧)،
فنعيش بحق كأنه لا وجود لأحد غيرنا!

❖ أعددت الأطياب مع المجدلية وأتقدم إلى قبرك (لو ٢٣: ٥٦).
ليس لي من أطياب تليق بجسدك.
ليس من طيب تشتمه يفرح قلبك،
سوى طيب ثمار روحك القدوس،
من حبٍ وفرح وسلام وصلاح ووداعة الخ. (غلا ٥: ٢٢).

❖ أقدم لأخوتك الأصاغر، أعضاء جسدك، طيب حبٍ هو من عمل يديك.
بينما أطيب قلوب اخوتي بالحب،
إذا بك تطيب كل كياني بأطياب سماواتك.

❖ روحك يطيب حياتي، ويجدد طبيعتي.
أشاركك حياتك المقامة المتهللة.
أعيش كل أيام غربتي غالبًا الموت!
أتمتع بعربون الخلود،
فلن يقدر الفساد أن يتسلل إلى أعماقي،
ولا ظلمة القبر أن تحل في داخلي!

❖ لك المجد يا أيها الحمل القائم من الأموات.
حوَّلت لي حياتي إلى طيبٍ شبه سماوي.
طيّب كل كياني بروح القيامة،
فأحمل رائحتك الذكية (٢ كو ٢: ١٤)،
بل وأصير أيقونتك الحية،
فأتأهل بنعمتك أن أصير العروس السماوية.

❖ قيامتك يا أيها الحمل الإلهي
حولت قبري الداخلي إلى مملكة سماوية.
قيامتك رفعت عروسك إلى عرشك!
قيامتك بررتنا في عيني الآب!
قيامتك جعلتنا في رفقة خدامك السمائيين!
قيامتك ملأت السماء تهليلاً،
قيامتك حولت أرضنا إلى سماء!